{نعم} الجوابية في النحو واللهجات العربية

{Yes} The answeral in Arabic grammar and dialects

م. د. عمر فاروق محمد
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية- وحدة إشراف الفلوجة

M. Dr. Omar Farouk Muhammed
Department of Religious Education and Islamic Studies
Fallujah supervision unit
Dr.omarchlabi.78@gmail.com

ملخص البحث

اهتم هذا البحث بحرف الجواب (نعم)، والذي يفيد الإجابة عن السؤال بالإيجاب، ويفيد أيضًا معانٍ أخرى بحسب سياق الكلام في اللغة العربية، وقام الباحث بتبيين معناه في اللغة العربية، مع طرق النطق به ضمن الأسايب الكلامية العربية، كما بيَّن الباحث الأحكام النحوية والإعرابية لهذا الحرف في أساليب الجواب ثُمَّ بيان باقي حروف الجواب في اللغة العربية المستعمل منها والمهمل.

انتقل الباحث بعد ذلك إلى ذكر اللهجات الواردة في اللغة العربية في حرف الجواب (نعم)، مع ذكر النصوص من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب شعرًا ونثرًا، واختتم البحث بخاتمة بيَّن فيها أهمَّ النتائج التي توصَّل إليها.

الكلمات مفتاحية: النحو، الإعراب، حروف الجواب، السياق، اللهجة.

Abstract

This research is concerned with the letter of the answer (yes)، which is useful in answering the question in the affirmative، and also benefits other meanings according to the context of the speech in the Arabic language، and the researcher has clarified its meaning in the Arabic language، with the methods of pronouncing it within the Arabic verbal methods، as the researcher showed the grammatical provisions And the syntax for this letter is in the methods of the answer، then the rest of the letters of the answer in the Arabic language are used and neglected.

The researcher then moved to mentioning the dialects of the Arabic language in the letter answer (yes)، with mentioning the texts from the Holy Qur'an، the noble Prophet's hadith، and the words of the Arabs in poetry and prose، and concluded the research with a conclusion in which he showed the most important results he reached.

keywords: Grammar، Syntax، The grammatical sentence، Context، Dialect.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين فإنَّ حرف الجواب (نعم) هو أشهر حروف الجواب عن الاستفهام في اللغة العربية وأكثرها رواجا في الاستعمال اللغوي الفصيح والعامي قديمًا وحديثًا، وقد استوفى علماء العربية الكلام عنها وعن أخواتها من حروف واسماء الجواب في اللغة العربية، وبيَّنوا ماهيتها وأصلها وأحكامها نحوًا وصرفًا ودلالةً وغير ذلك من مجالات استعمالها في اللغة العربية، كما ذكروا أوجه النطق بها المأثورة في كلام العرب والاستعمال اللغوي لها في الظواهر اللهجية في كلامهم، ونسبوا بعضها إلى من نطق بها من قبائل العرب، واستشهدوا عليها بما تهيأ لهم من شواهد في العربية من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأشعار والآثار والأمثال وغيرها من تراثنا اللغوي العتيد.

وإنني أسعى هنا بعد التوكل على الله ﷻ لجمع ما يمكن تحصيله من هذا النتاج النحوي واللهجي المتناثر في كتب التفسير للقرآن الكريم، وشروحات الحديث الشريف، وكتب النحو والصرف والأدب والبلاغة المتقدمة والمتأخرة، وبما ييسره ربنا العليم الحكيم؛ جمعًا لذلك كله وتحليلًا وتوجيهًا مسترشدًا بما خلَّفه علماء لغتنا الأفذاذ جزاهم الله تعالى خير الجزاء، والله ﷻ هو الهادي إلى سواء السبيل والحمد لله رب العالمين.

الباحث

المبحث الأول: (نعم) في النحو العربي، وفي السياق النحوي

١. (نعم) في النحو العربي:

- (نعم) في التوجيه النحوي:

حروف الجواب في اللغة العربية ثمانية، منها ما هو مشهور وباق في الاستعمال اللغوي إلى يومنا هذا، ومنها ما هجره الناطقون بالعربية في الاستعمال اللغوي، وقد جمع الغلاييني (ت١٣٦٤هـ) هذه الحروف بقوله: «وهيَ: نَعَمْ، وبَلى، وإيْ، وأَجلْ، وجَيرِ، وإنَّ، ولا، وكلاَّ»[1]، وهي كلها للإيجاب سوى (لا، وكلا)

(١) جامع الدروس العربية: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط٢٨ ١٤١٤ه-١٩٩٣م، ٣/ ٢٥٥، وينظر: معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء: عبد الغني بن علي الدقر (ت١٤٢٣هـ) ط١، دار القلم، دمشق، ١٤٠٤ه-١٩٨٤م، ص١٩.

فإنَّهما للنفي، ووقع الخلاف في بعضها من جهة أهي أسماء أم أفعال، والذي يهمُّنا هنا هو (نعم) الجوابية دون سواها؛ كونها مدار هذا البحث وموضوعه.

- الحكم الإعرابي لـ (نعم):

يُجمع النحاة قديمًا وحديثًا على الحَرفية في (نعم) الجوابية، ومن أوائل من ذكر ذلك سيبويه (ت١٨٠هـ) بقوله عنها وعن (بَلَى) التي للجواب أيضًا: «وأمَّا (بلى) فتوجب به بعد النفي؛ وأما (نعم) فعِدةٌ وتصديقٌ، تقول: قد كان كذا وكذا، فيقول: نعم؛ وليسا اسمين... فإذا استفهمت فقلت: أتفعل؟، أُجبت بـ (نعم)، فإذا قلت: ألست تفعل؟ قال: بلى»[١]، فهو يَقْطَع بأنهما حرفان، واستدل ابن السرَّاج (ت٣١٦هـ) على حَرفيَّة (نعم) بمقابلتها لحرف النفي (لا) في الجواب، فقال: «والدليلُ على أنَّ (نعَم) حرفٌ، أنها نقيضةُ (لا)»[٢] فهي حرف جواب يفيد الإيجاب غير عامل مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢. دلالة (نعم) في السياق النحوي:

نقل أبو البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ) أنَّ لأهل العلم ثلاثة مذاهب في دلالة معناها في الجواب فقال: « وللنحاة فِي (نعم) ثَلَاثَة آراء: أَحدهَا: أَنَّهَا بَاقِيَة على معنى التَّصْدِيق، لَكِنَّهَا تَصْدِيق لما بعْدهَا، الثَّانِي: أَنَّهَا جَوَاب لغير مَذْكُور قدره الْمُتَكَلّم فِي اعْتِقَاده[٣]، الثَّالِث: أَنَّهَا حرف تذكير لما بعْدهَا مسلوب عَنْهَا معنى التَّصْدِيق[٤]، وَلَا يبعد أَن تكون حرف اسْتِدْرَاك بِمَنْزِلَة (لَكِن)»[٥].

فأمَّا كونها لتصديق ما بعدها فهذا معلوم بالضرورة عنها؛ كونها تصديق للجواب بعدها، لا السؤالَ قبلها، وهو ما نصَّ عليه سيبويه وغيره من النحاة كما تقدم ابتداءً[٦].

(١) الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.، / ٢٣٤.

(٢) الأصول في النحو: ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري (ت٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، بيروت، ١٤١٧ه-١٩٩٦م، ٢/ ٢١٧.

(٣) ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: البغدادي، عبد القادر بن عمر بن بايزيد بن أحمد (ت١٠٩٣هـ)، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٤، القاهرة، ١٤١٨ه-١٩٩٧م، ١١/ ٢٠٧.

(٤) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة-الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط١ بيروت، ١٤١٣ه-١٩٩٢م، ص٥٠٦.

(٥) الكليات: أيوب بن موسى القريمي، أبو البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تح: عدنان درويش، محمد المصري مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٩-١٩٩٨م، ٩١٣ .

(٦) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٣٤، وحروف المعاني والصفات: ١٦.

وأمَّا كونها جوابًا لغير مذكور، فهو أن يقدِّر المجيب جوابًا احتوته جملة الاستفهام أو ما قبلها فيكون مقدَّرًا عند المتكلِّم غير مصرَّح به في الكلام، كقول: أليس السفر بعيدا؟ فيجاب: نعم وتحملنا فيه الرواحل، فيكون تقدير المتكلم: نعم السفر بعيد وتحملنا فيه الرواحل[1]، وهنا تكون (نعم) تصديقا لما قبلها فضلًا عما بعدها، وكونها حرف تذكير سُلب عنها معنى التصديق، فقال المراديُّ (ت٧٤٩هـ): «وزعم بعض النحويين أنَّ (نعم) تكون حرف تذكير لما بعدها، وذلك إذا وقعت صدر الجملة بعدها، نحو: نعم هذه أطلالهم، وهذا يحتمل التأويل»[2].

ويجابُ بـ(نعم) بعد الاستفهام بالحرفين (هل والهمزة) فقط، ولا يجاب بها عن أسماء الاستفهام (مَنْ، مَا، كَمْ، كَيْفَ، أَيْ، أَيْنَ، أَنَى مَتَى، أَيَّانَ)؛ لأنَّ هذه الأسماء يُجابُ بمعيَّنٍ معلوم، لا بالإيجاب الذي تفيده (نعم) و(بلى)، ولا بالنفي بـ(لا)[3].

كما أجمع النحاة على أن حرف الجواب (نعم) لا يأتي إلا في جواب الاستفهام الموجب (المثبت) كما تقدَّم في الأمثلة السابقة، فإن قيلَ لأحدهم: أَتأكلُ؟، فقال: نَعَمْ فالمعنى: نَعَمْ آكلُ، فـ (نَعَمْ) سادَّةٌ مَسَدَّ الجواب مستغنى بها عن ذكر الفعل (آكل) الذي هو فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا)، والذي حصل هنا هو حذف هذه الجملة الفعلية بتمامها.

وإنما حكم بعد (نعم) بحذف الفعل والفاعل معا، لأنَّ (نعم) حرف لا يفيد معناه الافرادي إلا بانضمامه إلى غيره، وهو هنا قد أفاد المعنى الكلامي المقصود من الجملة الفعلية، فلا بد من تقدير الكلام المدلول عليه بقرينة الكلام الذي صدَّقه حرف الجواب (نعم).

- معاني (نعم) في السياق اللغوي :

ذكر النحاة وأهل اللغة معانٍ عدَّة لـ (نعم) الجوابية وهي :

١. تصديق المخبر: بنفي أو إيجاب بعد الخبر الماضي، فالنفي مثل: قَامَ زيدٌ فالمجيب بـ (نعم) صدَّق المخبر إيجابًا بحصول القيام، وأما النفي فمثل: لمْ يَقمْ خالدٌ فالمجيب بـ (نعم) مصدِّق للمخبر بنفيه للقيام[4]، ولكونها تصديق لكلام المخبر فلم يُجز النحاة وقوعها بعد الاستفهام التقريريِّ بالنفي واستدلوا بما نُقل

(١) ينظر: شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الاستراباذي، محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ط٢، جامعة قاريونس، د. ط.، ١٣٩٨ه-١٩٧٨م، ٤/ ٤٢٧.
(٢) الجنى الداني: ٥٠٦.
(٣) ينظر : شرح الرضي على الكافية ٤/ ٤٢٩.
(٤) ينظر : الجنى الداني ٥٠٦ ، والكليات ٩١٣ .

عن ابن عباس رضي الله عنهما (ت٦٨هـ) في قوله تعالى:﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ﴾الأعراف: ١٧٢، قال المرادي: «أجرت العرب التقرير مجرى النفي، ولذلك قال ابن عباس (رضي الله عنهما): لو قالوا: (نعم) لكفروا؛ لأن (نعم) لتصديق المخبر في الإيجاب والنفي، فإذا قال: ليس لك عندي وديعة فقلت (نعم) كان تصديقاً له، وإن قلت (بلى)، كان إيجاباً لما نُفي»[(١)].

ومن هذا المعنى أيضا قوله تعالى حكاية عن حال أهل النار والعياذ بالله:﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ﴾الأعراف: ٤٤، وقول الشاعر عمر بن أبي ربيعة (ت٩٣هـ):

فقالتْ: نَعَمْ، لا شكَّ غيَّر لونَه سُرى الليل يُحيي نصفَه والتهجرُ[(٢)]

٢. إعلام المستخبر: وهو مجيئها في الجواب إيجابًا لمن طلب الخبر عن شيء سابق الحدوث، كمن سأل: هل قام عمروٌ؟، أأمطرت السماء؟، نجحتَ في الامتحان؟ فيكون الجواب بـ (نعم) موجبًا لوقوع ما استُفهم عنه، قال مصطفى الغلاييني: «وتكونُ لإعلامِ المُستخبر، كأن يُقالَ هلْ حضرَ الأستاذُ؟ فتقولُ نَعَم»[(٣)]، ومن هذا المعنى-والله أعلم- قوله سبحانه وتعالى جوابا لاستخبار الكفار للنبي (ﷺ) عن البعث والنشور يوم القيامة:﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ الصافات: ١٦-١٨.

٣. الوعــد: وذلك بالإجابة بـ (نعم) بعد الطلب، فتفيد حينذاك الوعد بإنجاز المطلوب، سواء أكان الطلب أمرًا أو نهيًا أو سواهما من أنواع الطلب، مثل: أخبرني الصدق، وهلا صدقتني القول، فيكون الجواب: نعم أخبرك الصدق، نعم أصدقك القول، فإنَّها جاءت تصديقًا لحديثٍ متقدِّم؛ ولذلك فقد قرن النحاة بين هذا المعنى ومعنى (التصديق) فيها، قال الزجاجي (ت٣٣٧هـ): «نعم: عدَّة وتصديق وَهِي تقع جَوَابا للسؤال الْمَوْجُود، كَقَوْلِك: أَخَرَجَ زيدٌ، فَيُقَال: نعم»[(٤)]، ومنه قوله تعالى عن سحرة فرعون:﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾ الشعراء: ٤١، فأجابهم فرعون واعدًا إيَّاهم بقوله:﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ الشعراء: ٤٢، فكانت (نعم) في سياق جواب فرعون للسحرة بالوعد لهم بالتقريب والجزاء الجزيل.

(١) الجنى الداني ٤٢٢.
(٢) ديوان عمر بن أبي ربيعة (ت٩٣هـ)، دار القلم، بيروت، لبنان، د. ت، ٦٤.
(٣) جامع الدروس العربية ٣/ ٢٥٥.
(٤) حروف المعاني والصفات ٦.

٤. التوكيد: إذا صُدِّر الكلام بـ (نعم) في أمرٍ متحققٍ، مثل: نعم إنَّ الحقَّ منتصرٌ، نعم العلمُ نورٌ قال الدكتور عمر الحازمي: «حرف توكيد إذا صُدِّر بها الكلام، نحو: نعم إنك طالب مجتهد، فهي حرف جواب في الأصل لكنها استعملت للتوكيد، وذلك إذا وقعت في صدر الكلام» [(١)]، ومنه قول جميل بن معمر (ت٨٢هـ) :

نعم، صدق الواشون أنتِ كريمةٌ عليَّ، وإن لم تصفُ منكِ الخلائق[(٢)]

٥. التذكير: قال أبو حيان (ت٧٤٥هـ): «وزعم بعض النحاة أن (نعم) تكون حرف تذكير لما بعدها وذلك إذا وقعت صدر الجملة بعدها، نحو قوله: نعم هذه أطلالهم»[(٣)].

٣. المقارنة بين (نعم) و (بلى) في الجواب :

الجواب بـ (نعم) يكون بعد الاستفهام المثبت لا المنفي كقولهم: هل قام زيد؟، فيقول المجيب: نعم، وإنَّما تَحدد وقوُعها بعد الإثبات كونها حرف إيجاب وإثبات لما بعد الاستفهام، فلو كان منفيًا لانقلبَ عن الجواب بها، فالجواب عن: هل قام زيد؟ بـ (نعم) قد أفاد إيجابًا لقيام زيد، وأمَّا لو كان الاستفهام بالنفي: ألم يقم زيد؟، وأجيب بـ (نعم) لكان المعنى عدم قيام زيد، وهذا ما نبَّه عليه الاستراباذي (ت٦٨٨هـ) بقوله: «هي بعد الاستفهام لأثبات ما بعد أداة الاستفهام نفيًا كان أو إثباتًا ومن ثم قال ابن عباس (رضي الله عنهما): «لو قالوا في جواب: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾: نعم، لكان كفرًا فيصح بهذا الاعتبار أن يقال لها حرف إيجاب، أي: إثبات ما بعد حرف الاستفهام»[(٤)].

فلما كانت (نعم) حرفا للإيجاب في الجواب جعلوها جواب عن الاستفهام الموجب، كما جعلوا (بلى) جوابًا عن الاستفهام المنفي، فجواب السؤال: ألم ينجح الطالب بـ (نعم) يعني أنه لم ينجح لأنَّها أوجبت ما بعد حرف الاستفهام، والتقدير: نعم لم ينجح الطالب، ولو كان الجواب عن السؤال نفسه بـ (بلى) لكان التقدير: بلى نجح الطالب، وهذا ما قرره أبو محمد الحريري (ت٥١٦هـ) أيضًا بقوله: «وَمن أوهامهم الزارية على افهامهم العاكسة معنى كَلَامهم أَنهم لَا يفرقون بَين معنى (نعم) وَمعنى (بلَى)، فيقيمون إِحْدَاهمَا

(١) فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية: صفوت محمود سالم، دار الشنقيطي، دار الغوثاني، ط٤، السعودية ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م، ٦٣٨ .

(٢) ديوان جميل بثينة (ت٨٢هـ)، دار بيروت، لبنان، ١٤٠٢ه-١٩٨٢م، ٧٦.

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ط١، القاهرة، ١٤١٨ه-١٩٩٨م، ٥/ ٣٦٩.

(٤) شرح الرضي: ٤/ ٤٢٦.

مقَام الْأُخْرَى، وَلَيْسَ كَذَلِك؛ لِأَن (نعم) تقع فِي جَوَاب الاستخبار الْمُجَرّد من النَّفْي، فَترد الْكَلَام الَّذِي بعد حرف الِاسْتِفْهَام: كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾، لِأَن تَقْدِيره: وجدنَا مَا وعدنا رَبنَا حَقًا، وَأما (بلَى) فتستعمل فِي جَوَاب الاستخبار عَن النَّفْي وَمَعْنَاهَا إِثْبَات الْمَنْفِيّ، وردُّ الْكَلَام من الْجَحْد إِلَى التَّحْقِيق... وَلِهَذَا قَالَ ابْن عَبَّاس فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ﴾: لَو أَنهم قَالُوا (نعم) لكفروا، وَهُوَ صَحِيح؛ لِأَن حكم (نعم) أَن ترفع الِاسْتِفْهَام، فَلَو أَنهم قَالُوا: (نعم) لَكَانَ تَقْدِير قَوْلهم: لست رَبنَا، وَهُوَ كفر، وَإِنَّمَا دلّ على إِيمَانهم (بلَى) الَّتِي يدل مَعْنَاهَا على رفع النَّفْي، فكأنهم قَالُوا: أَنْت رَبنَا، لِأَن (أَنْت) بِمَنْزِلَة التَّاء الَّتِي فِي (لست)»[1]، ونراه بعد هذا الكلام يورد حادثةً وقعت لأبي بكر بن الأنباري (ت٣٢٨هـ) تدعِّم قوله وفي سياقه نفسه، فقال: «ويحكى أَن أَبَا بكر بن الْأَنْبَارِي حضر مَعَ جمَاعَة من الْعُدُول ليشهدوا على إِقْرَار رجل، فَقَالَ أحدهم للْمَشْهُود عَلَيْهِ: أَلا نشْهد عَلَيْك؟، فَقَالَ: نعم، فَشَهِدت الْجَمَاعَة عَلَيْهِ وَامْتنع أَبُو بكر بن الْأَنْبَارِي وَقَالَ: إِنَّ الرجل منع أَن يشْهد عَلَيْهِ بقوله: نعم»[2].

لكن هذا التحديد للجواب بـ(نعم) ليس مطَّردا في العربية، فقد يسوغ مجيؤها بعد الجواب المنفي لغرض تقرير المستفهم عنه إيجابًا في الإقرار كما سيأتي تفصيله، وتجيء (بلى) بعد الاستفهام المثبت أيضًا، وهو ما فصَّله ابن هشام (ت٧٦١هـ) بقوله: «وَيُشكل عَلَيْهِم أَن (بلَى) لا يجاب بهَا الْإِيجَاب وَذَلِكَ مُتَّفق عَلَيْهِ، وَلَكِن وَقع فِي كتب الحَدِيث مَا يَقْتَضِي أَنَّهَا يُجَاب بهَا الِاسْتِفْهَام الْمُجَرّد فَفِي صَحِيح البُخَارِيّ فِي «كتاب الْإِيمَان» أَنه عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام قَالَ لأَصْحَابه: «أَتَرْضَوْنَ أَن تَكُونُوا ربع أهل الْجنَّة؟، قَالُوا: بلَى»[3]، وَفِي صَحِيح مُسلم فِي «كتاب الْهِبَة»: « أَيَسُرُّك أَن يَكُونُوا لَك فِي الْبر سَوَاء؟ قَالَ: بلَى، قَالَ فَلَا إِذن»[4]، وَفِيه أَيْضا أَنه (ﷺ) قَالَ: «أَنْت الَّذِي لقيتني بِمَكَّة؟، فَقَالَ لَهُ الْمُجيب: بلَى»[5]، وَلَيْسَ لهَؤُلَاء أَن يحتجوا بذلك؛ لِأَنَّهُ قَلِيل فَلَا يتَخَرَّج عَلَيْهِ التَّنْزِيل»[6].

(١) درة الغواص في أوهام الخواص: الحريري، أبو محمد القاسم بن علي البصري (ت٥١٦هـ)، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، بيروت، ١٤١٨ه-١٩٩٨م، ص٢٣٤-٢٣٥.

(٢) المصدر نفسه: ص٢٣٥ .

(٣) صحيح البخاري-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه: البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢ه، ٨/ ١٣١ .

(٤) صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ): أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ط١ القاهرة، ١٤١٢ه-١٩٩١م، / ١٢٤٣ .

(٥) المصدر نفسه: ١/ ٥٦٩ .

(٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف (ت٧٦١هـ)، حققه وخرَّج

يتبين مما تقدم أنَّ مجيء (بلى) جوابًا للاستفهام الموجب خلافًا للأصل عند النحاة لا يطَّردُ قياسًا في العربية؛ والعلَّة في هذا المنع هو قلَّةُ ورودِهِ في الحديث الشريف، كما أنَّه ورد بروايات أخرى بالجواب بـ (نعم) في الأحاديث نفسها وفقًا للأصل عند أهل اللغة[1]، وهو ما نبَّه السيوطيُّ (ت٩١١هـ) من احتمال كون هذا الورود لـ (نعم) هو من اختلاف الرواة في رواية لفظ الأحاديث الشريفة السابقة[2].

ومن جهة أخرى فإن (نعم) قد وردت أيضا بعد الاستفهام المنفي خلافًا للأصل من أنَّها حرف للجواب بعد الإيجاب كما تقدم من كلام النحاة، وجاء هذا الأمر في مواضع منها في الحديث الشريف عند أبي عبيد القاسم بن سلَّام (ت٢٢٤هـ): «أَن الْمُهَاجِرين قَالُوا: يا رَسُول الله إِن الْأَنْصَار قد فضلونا آوونا وَأَنَّهُمْ فعلوا بِنَا وفعلوا فَقَالَ رَسُول اللَّهِ(ﷺ): ألستم تعرفُون ذَلِك لَهُم؟، قَالُوا: نعم قَالَ: فَإِنَّ ذَلِك»[3]، أي: فنَعَمْ ذلك منكم الجزاء لهم، على مجيْ (إن) بمعنى: نعم، ووقد ورد ذلك كثيرًا في اللغة العربية.

وقد جعل الاستراباذي هذا الورود لـ (نعم) بعد الاستفهام المنفي خلافًا للأصل من باب تصديق المُخبِر مع التقرير في الاستفهام، فقال: «وجوَّز بعضهم إيقاع (نعم) موقع (بلى) إذا جاءت بعد همزة داخلة على نفي لفائدة التقرير، أي: الحمل على الإقرار والطلب له، فيجوز أن يقال في جواب: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾، و﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ الشرح: ١: نعم؛ لأنَّ الهمزة للأنكار دخلت على النفي فأفادت الإيجاب، ولهذا عطف على ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ قوله: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ الشرح: ٢ فكأنَّه قال: شرحنا لك صدرك ووضعنا عنك وزرك، فتكون (نعم) في الحقيقة تصديقًا للخبر المثبت المؤول به الاستفهام مع النفي، لا تقريرًا لما بعد همزة الاستفهام، فلا يكون جوابًا للاستفهام لأنَّ جواب الاستفهام يكون بما بعد أداته، بل هو كما لو قيل: قام زيد، بالإخبار، فتقول: نعم، مصدقًا للخبر المثبت، فالذي قاله ابن عباس (رضي الله عنهما) مبني على كون (نعم) تقريرًا لما بعد الهمزة، والذي جوزه هذا القائل مبنيٌ على كونه تقريرًا لمدلول الهمزة مع حرف النفي، فلا يتناقض القولان... وقد اشتهر في العُرف ما قال هذا القائل، فلو قيل لك: أليس لي عليك

شواهده: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، راجعه: د. سعيد الأفغاني، دار الفكر، ط٦، دمشق ١٤٠٦ه-١٩٨٥م، ١/ ١٥٤.

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، عبد العزيز بن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ه، ١١/ ٣٨٩.

(٢) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، د. ت، ٢/ ٥٩٢ .

(٣) غريب الحديث: ابن سلّام، أبو عُبيد القاسم بن عبد الله الهروي (ت٢٢٤هـ)، تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، الهند ط١، ١٣٨٤ه-١٩٦٤م، ٢/ ٢٧١.

دينار؟، فقلت: نعم، لزمت بالدينار بناء على العرف الطارئ على الوضع»[١].

ووردت (نعم) بعد الاستفهام المنفي أيضًا في الشعر في قول جحدر ابن مالك الحنفي (ت١٠٠هـ):

أليس الليل يجمع أم عمرو ... وإيانا فذاك لنا تداني

نعم، وأرى الهلال كما تراه ... ويعلوها النهار كما علاني[٢]

وشغل هذا البيت النحاة كثيرًا؛ فعلَّلوا مجيء (نعم) بعد الاستفهام المنفي خلافًا للأصل بثلاثة أوجه:

١. أنَّها ضرورة الشعرية، أجاز مخالفة الأصل اللغوي، وهو ما نقله السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)[٣].

٢. أنه استفهام للتقرير، وليس محضًا؛ لدخول النفي على الاستفهام، ممَّا جعل الغرض منه الإقرار لا الاستعلام، وهنا توجَّبت الإجابة بـ (نعم)؛ دفعًا لالتباس معنى الجواب، قال ابن عصفور (ت٦٦٩هـ): «أجرت الْعَرَب التَّقْرِير فِي الْجَواب مجْرى النفي الْمَحْض وَإِن كَانَ إِيجَابا فِي الْمَعْنى فَإِذا قيل: ألم أعطك درهمًا؟، قيل فِي تَصْدِيقه: نعم، وَفِي تَكْذِيبه: بلَى؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمُقَرِّر قد يوافقك فِيمَا تدعيه وَقد يخالفك، فَإِذا قَالَ (نعم) لم يعلم هَل أَرَادَ: نعم لم تعطني، على اللَّفْظ أَو: نعم أَعْطَيْتنِي، على الْمَعْنى»[٤].

ويجتمع في الوجه الأخير ثلاثة أمور: استفهام التقرير، وأمن اللبس في الجواب نفيًا وإثباتًا، وتقدير كلام في ذهن المجيب بـ (نعم) يندفع به اللبس.

٣. أن تكون (نعم) جوابا لقوله: فذاك بنا تداني، وحينئذ لا خلاف في الكلام؛ لأنَّها لا تكون جوابًا لاستفهام منفي، قال المراديُّ: «قال الشيخ أبو حيَّان: والأَولى عندي أن يكون جوابًا لقوله: فذاك بنا تداني»[٥]، غير أنَّ السهيليَّ (ت٥٨١هـ) عدَّ هذا التوجيه مرجوحًا، ورجَّح الوجه الآخر بتقديم (نعم) جوابًا لجملة (وأرى الهلال) فقال: «إلا أنَّ في بيت الشاعر احتمالًا، وهو أن يكون قوله: (نعم) تصديقا لقوله: (فذاك بنا تداني)، وإن كان الوجه الأوَّل أظهر، والنفس إليه أَميَل»[٦].

---

(١) شرح الرضي على الكافية: ٤/ ٤٢٧ .

(٢) الشعر والشعراء: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط٢، ١٩٦٧م، ١/ ٤٣٣.

(٣) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د. ت، ١/ ٤٥٦.

(٤) مغني اللبيب: ١/ ٤٥٣ ، وينظر: الجنى الداني: ص٤٢٢.

(٥) الجنى الداني: ص٤٢٣ . وينظر: الدر المصون: ١/ ٤٥٦، وبصائر ذوي التمييز: ٥/ ٨٩ .

(٦) أمالي السهيلي في النحو واللغة والحديث والفقه: أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الأندلسي (ت٥٨١هـ) تحقيق: محمد إبراهيم البنا، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٧٠م، ص٤٧.

٤. أن تكون (نعم) جوابًا مُقدَّمًا لـ (وأرى الهلال كما تراهـ)، قال عبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ): «لِابْنِ عُصْفُور أَيْضا: أَنه جَوَاب لما بعده كَقَوْلِهِم: نعم هَذِه أطلالهم، قَالَ: وَيجوز أَن تكون جَوَابًا لقَوْله: وَترى الْهلَال»[١]، ولكنَّه بعد نقل هذا التوجيه ضعَّفه؛ لأنَّ جملة (وأرى الهلال) معطوفة على التقرير بالاستفهام المنفي في بداية البيت، فيتوجَّب لها حكمه التقريري، فقال: «وَفِيه نظر؛ لِأَن قَوْله: وَترى الْهلَال، عطف على مَا قبله فَهُوَ دَاخل تَحت التَّقْرِير»[٢]، ولكنَّ السهيليَّ جعل هذه العلَّة عينها سببًا لتقوية هذا الوجه، فقال: «ويقويه قوله: (وترى الهلال كما أراهـ) بالواو عطفًا على (يجمع)؛ لأنَّ الفعل يعطف على الفعل»[٣]، وصرَّح بتضعيف هذا التوجيه المراديُّ أيضًا[٤].

المبحث الثاني: حروف الجواب التي بمعنى (نعم)، واللهجات العربية في (نعم)

٤. حروف الجواب التي بمعنى (نعم) :

ذكر النحاة حروفًا جاءت في كلام العرب بمعنى حرف الجواب (نعم)، وهذه الحروف هي:

١. أجل: حرف جواب بمعنى (نعم) لتصديق الخبر، قال ابن الصائغ (ت٧٢٠هـ): «و(أَجَلْ) بمعنى (نعم)، وهو حرفُ تصديق في الخبر خاصّة ولا يُستعمَل في جواب الاستفهام» [٥]، ولم يخالف هذا التخصيص لها غير الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، إذ نقل الجوهري (ت٢٩٢هـ) قوله: «وقولهم: أَجَلْ إنّما هو جوابٌ مثل (نَعَمْ)، قال الأخفش: إلاّ أنّه أحسن من (نَعَمْ) في التصديق، و(نَعَمْ) أحسن منه في الاستفهام، فإذا قال: أنت سوف تذهبُ قلتَ: أَجَلْ، وكان أحسن من (نَعَمْ)، وإذا قال: أتذهب؟، قلت: نَعَمْ، وكان أحسن من (أجل)» [٦].

٢. إنَّ: وتكون بمعنى (نعم) الجوابية في كلام العرب، قال ابن جني (ت٣٩٢هـ): «وَتَكون (إِنَّ) بِمَعْنى (نعم) فَلَا تَقْتَضِي اسْما وَلَا خَبرا قَالَ الشَّاعِر:

بَكَــرَ العــواذلُ فِي الصبو ... حِ يلمننـــي وَأَلُومُهُـــنَّهْ.
وَيَقُلْنَ: شيبٌ قـــد عــلاكْ ... وَقد كَبرت فَقلت: إِنَّه[٧]

(١) خزانة الأدب: ١١/ ٢٠٥. وينظر: الجنى الداني: ٤٢٣ .
(٢) خزانة الأدب: ١١/ ٢٠٥.
(٣) أمالي السهيلي: ص٤٧.
(٤) ينظر: الجنى الداني: ص٤٢٣.
(٥) اللمحة في شرحة الملحة ٢/ ٨٩٧ .
(٦) الصحاح ٤/ ١٦٢٢، وينظر: الجنى الداني ٣٦١، وشرح الرضي على الكافية ٤/ ٤٣١.
(٧) البيت لابن الرقيات، ينظر: ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات (ت٧٥هـ)، تحقيق وشرح: عزيزة فوَّال بابتي دار الجيل،

أَي : نعم هُوَ كَذَاك، وَالْهَاء لبَيَان الْحَرَكَة وَلَيْسَت اسْما»[1]، وأول من ذكر (إنَّ) الجوابية للإيجاب هو سيبويه بمعنى (أجل)، فقال: «وأما قول العرب في الجواب: إنَّه، فهو بمنزلة (أجل) وإذا وصلت قلت: إنَّ يا فتى، وهي التي بمنزلة (أجل)»[2]، وذكر عددٌ من النحاة بعده أنها تكون بمعنى (نعم)[3]، وعدَّ الزجَّاج (ت٣١١هـ) مجيء (إنَّ) بمعنى (نعم) أجود الأقوال في تفسير بعض الآيات فقال: «وهو (أنَّ) قد وقعت موقع (نعم)، وأن اللام وقعت مَوْقِعَهَا وأن المعنى: هذان لَهما ساحِرَانِ»[4]، وبيَّن النحاة أنها إذا جاءت بمعنى (نعم) فلا عمل لها[5]، وأنكر بعض النحاة مجيءَ (إنَّ) بمعنى (نعم)، وأولهم أبو عبيدة (ت٢٠٩هـ)[6]، وهم محجوجون بما ورد كثيرًا في التفسير والحديث والشعر والنثر في إثبات (إنَّ) بمعنى (نعم)[7].

٣. إي: وذكر مجيئها بمعنى (نعم) أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ) بقوله: «إِي، بِمَعْنى: نعم الليثُ (ق٢هـ)*: إِي: يَمِينٌ؛ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ﴾يونس: ٥٣، الْمَعْنى: إِي وَالله وَقَالَ الزجّاج... الْمَعْنى: نَعم وَرَبِّي»[8]، والغالب مجيئها مع القسم؛ لتوكيده في الإيجاب، وليست هي قَسَمٌ في ذاتها، قال القرطبي (ت٦٧١هـ): «إِي: كلمة تحقيق وإيجاب وتأكيد بمعنى: نعم وَرَبِّي: قسم»[9].

وأمَّا كونها قسمٌ بذاتهافغيرُ دقيق؛ قالَ الخليلُ: «وأمّا (إِي) فإِنَّها تدخُلُ في اليمين، كالصّلة والافتتاح،

بيروت، ١٤١٦ه-١٩٩٥م، ٢٢٢.

(١) اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: سميح أبو مغلي، دار مجلاوي الأردن، ١٩٨٨م، ص٤٢.

(٢) الكتاب ٣/ ١٥١.

(٣) ينظر: معاني القرآن: الفراء، يحيى بن زياد الديلمي (ت٢٠٧هـ)، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣ه-١٩٨٣ ٢/ ١٨٣، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: المرادي، بدر الدين الحسن بن قاسم (ت٧٤٩هـ) تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨ه-٢٠٠٨م، ١/ ٣٣٠، ومغني اللبيب: ١/ ٥٧.

(٤) معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت٣١١هـ)، تحقيق: د.عبد الجليل عبده شلبي عالم الكتب، ط١، بيروت، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م، ٣/ ٣٦٣.

(٥) ينظر: حروف المعاني والصفات: ص٣٠، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف (ت٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٧م، ١/ ١٣٩.

(٦) ينظر: مجاز القرآن: ٢/ ٢١-٢٣، والجنى الداني: ٣٩٨، وهمع الهوامع: ١/ ٥١٠.

(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٣٦٣، والجنى الداني: ٣٩٨، وهمع الهوامع: ١/ ٥١٠.

* هو الليث بن المظفر -أو هو ابن رافع- بن نصر بن سيار، أديب بصير بالشعر والغريب والنحو، كان كاتباً للبرامكة، يقال إنَّه هو الذي صنع كتاب العين. ينظر: معجم الأدباء: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ه-١٩٩٣م، ١٧/ ٤٣-٥٢.

(٨) تهذيب اللغة: ١٥/ ٤٧٢ .

(٩) الجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٣٥١. وينظر: جامع الدروس العربية: ٣/ ٢٥٥.

ومنه قول الله (ﷻ): ﴿ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ﴾، المعنى: نعم والله»[1].

٤. بَجَلَ: حرف جواب قليل في العربية، بمعنى (نعم)، قال بدر الدين المرادي: «فأمَّا (بَجَل) الحرفية فحرف جواب بمعنى (نعم)، ويكون في الخبر والطلب»[2]، ومنه قول طرفة بن العبد (ت٥٣ق.هـ):

ألا إنني أسقيت أسود حالكا ألا بجلي من الشراب ألا بجل[3]

٥. بلى: حرف جواب للاستفهام المنفي لإفادة إبطاله بالإيجاب، كأن يقال: أليس الصبح بقريب؟ فيجاب: بلى الصبح قريب، قال الغلاييني: «بَلَى: حَرْفُ جَوَابٍ وتَخْتَصُّ بالنَّفْيِ وَتفيدُ إبْطَالَه، سواءٌ أكانَ مُجَرَّداً نحو: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ التغابن: ٧، أمْ مَقْرُوناً بالاستفهام، حَقِيقيّاً كان نحو: أَلَيْسَ عَلِيٌّ بآتٍ؟، أو توبيخًا، نحو قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْۚ بَلَىٰ ﴾ الزخرف: ٨٠، أو تَقرِيريًّا، نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ ﴾الأعراف: ١٧٢»[4].

واختلف النحاة في أصلها، فقال الكوفيون أنَّها (بل) التي للإضراب وزيد فيها الألف المقصورة للوقف، قال الفراء (ت٢٠٧هـ): «فاختاروا (بَلى)؛ لأن أصلها كان رجوعا مَحْضا عن الجحد إذا قَالُوا: ما قال عَبْد اللهَّ بل زيدٌ، فكانت (بل) كلمة عطف ورُجوع لا يصلح الوقوف عليها، فزادوا فيها ألفا يصلح فيها الوقوف عليه ويكون رجوعا عن الجحد فقط ، وإقرارا بالفعل الَّذِي بعد الجحد، فقالوا: بَلى، فدلت على معنى الإقرار والأنعام، ودّل لفظ (بل) على الرجوع عن الجحد فقط» [5].

وذهب ابن فارس (ت٣٩٥هـ) إلى أنها (بل) التي للإضراب زيدت عليها الألف؛ للدلالة على الكلام الذي نواه المجيب بها ردًا على المستفهم، فقال: «يقال: أما خرج زيدٌ؟، فنقول: بَلَى، والمعنى أنّها (بل) وُصِلَتْ بِهَا ألفٌ تكون دليلًا عَلَى كلام، يقول القائل: أما خرج زيد؟، فتقول: بَلَى، فـ (بل) رُجُوع عن جَحْد، والألف دلالةُ كلام، كَأَنَّك قلت: بل خرج زيد»[6].

(١) العين: ٤٤٠ .
(٢) توضيح المقاصد والمسالك: ١/ ١٢١ .
(٣) ديوان طرفة بن العبد البكري (ت٥٣ق.هـ)، شرح الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان الأندلسي (ت٤٧٦هـ) تحقيق: دريَّة الخطيب، لطفي الصقَّال، دار الفارس، عمان، ط٢، ٢٠٠٠م، ص١٠١.
(٤) جامع الدروس العربية: ٣/ ٢٥٥ .
(٥) معاني القرآن: ١/ ٥٣ .
(٦) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ابن فارس، أبو الحسين أحمد القزويني (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد علي بسبح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ه-١٩٩٧م، ص١٠٣.

ويرى السهيلي أنها مركبة من (بل) التي للإضراب و(لا) التي للنفي، فقال: «وأما (بلى) فكلمة فيها لفظ (بل) التي للإضراب، ولفظ (لا) التي للنفي، فلأجل ذلك لا تقع أبدًا إلا إضرابًا عن نفي ومن أضرب عن النفي فقد أراد الإيجاب»(١).

وأما جمهور البصريين فيرون أنها موضوعة على ثلاثة أحرف أصليه ولا تركيب فيها، بل هي مرتجلة تفيد الجواب بعد الاستفهام المنفي، قال الرضي الاستراباذي: «والأولى كونها حرفا برأسها»(٢).

٦. جلل: حرف جواب قليل الاستعمال، وهو بمعنى (نعم)، قال عنه المرادي: «حرف من حروف الجواب بمعنى (نعم)، ذكره صاحب رصف المباني(٣)، وقال: إنَّ (جلل) ليس لها في كلام العرب إلا معنى الجواب خاصةً، يقول القائل: هل قام زيد؟، فتقول في الجواب: جَلل، ومعناها (نعم)... فعلى هذا لا تعمل شيئًا، إنَّما هي نائبة مناب الجملة الواقعة جوابًا، وهي تعدُّ في كلامهم قليلة الاستعمال»(٤)، وهي ليست (جلل) الاسم الذي يعني التهويل أو التهوين التي من المشترك اللفظي في العربية.

٧. جَير: حرف جواب قليل الورود في العربية، قال عنه العكبري (ت٦١٦هـ): «وأمَّا (جَيْرِ) فَبمعنى (نَعَمْ) في أكثرِ الاستعمال فهي حرف كـ (نَعَمْ)» (٥).

وتفيد معنى القَسَم؛ لأنَّها تفيد التحقيق الذي هو قريب في غرضه من القسم في شدَّة التصديق، كما اختُلف فيها بين الحرفية بمعنى (نعم)، وبين الاسمية بمعنى (حقًا)، والأول هو الصواب؛ قياسًا على موقعها من الكلام الموافق لـ (نعم)، قال الاستراباذي: «ويقوم مقام الجملة القسمية أيضًا بعض حروف التصديق وهو (جير) بمعنى (نعم)، والجامع: أن التصديق توكيد وتوثيق كالقسم، تقول: جير لأفعلنَّ، كأنك قلت: والله لأفعلنَّ، وهي مبنيةٌ على الكسر، وقد تفتح كـ (كيف)، وليست اسمًا بمعنى (حقًا) خلافًا لقوم؛ وبناؤهما عندهم لموافقة (جير) الحرفية لفظًا ومعنى ولا يكفي في البناء: الموافقة اللفظية»(٦).

(١) أمالي السهيلي: ص٤٤-٤٥.
(٢) شرح الرضي على الكافية: ٤/ ٤٢٨، وينظر: ارتشاف الضرب: ٣/ ٢٦١.
(٣) ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ) ، تحقيق: أحمد محمد الخرَّاط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د. ط.، ١٣٩٤ه، ص١٧٦.
(٤) الجنى الداني: ص٤٣٢-٤٣٣.
(٥) اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري: أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين البغدادي (ت٦١٦هـ) تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، ط١، دمشق، ١٤١٦ه-١٩٩٥م: ٢/ ٩٤.
(٦) شرح الرضي على الكافية: ٢/ ٣١٧ .

٥. اللهجات العربية في (نعم):

للعرب في حرف الجواب (نعم) عدَّة لهجات قُرئ بها كلها في القرآن الكريم، وهي:

١. (نَعَم)، بفتح النون والعين، وهي اللهجة الدارجة والأكثر شيوعا عند العرب ووصفها العلماء بـالمشهورة والمعروفة[١]، ولم ينسبوها لمعيَّنٍ من العرب، وبها قرأ جمهور القراء[٢] في القرآن الكريم.

٢. (نَعِم)، بفتح النون وكسر العين، وهي لغة قديمة لكنانة وهذيل[٣]، وبها قرأ الكسائي (ت١٨٩هـ)[٤]، وحجة أصحاب هذه اللهجة هي إرادتهم التمييز بين (نَعَم) حرف الجواب، وبين (نَعَم) بمعنى الماشية، وقد جمع الشَّاعر اللهجتَين في قوله :

دَعَانِي عَبْدُ الله نفسي فدَاؤُه فيَالَكَ مِن دَاع دَعَانَا نَعَم نَعِمْ[٥]

واستشهد القائلون بهذه اللهجة بجملة من الآثار والنصوص هي:

أ. عن رَجُلٍ من خَثْعَم، قال: دُفِعْتُ إلى النبي (ﷺ) وهو بمنى، فَقُلْتُ له: أنتَ الذي تَزْعُم أنّك نبِي؟ قال: نَعِم، وكَسَرَ العَينَ»[٦].

ب. عن بعض وَلدِ الزُّبَير (رضي الله عنه): «ما كنتُ أسْمَعُ أشيَاخَ قُريش يَقُولُون إلاَّ (نَعِم) بكَسْر العِين»[٧].

ت. قول رجل عربي: كَانَ أبي إذَا سِمِعَ رَجُلًا يقُولُ: نَعَمْ، يقول: نَعَم إبِلٌ وشَاءٌ، إنّما هي (نَعِمْ)[٨].

ث. عن أبي عُثمانَ النَّهْدِي (ت١٠٠هـ)[٩] قال: أمرَنا أمير المؤمنين عُمَر (رضي الله عنه) (ت٢٤هـ) بأمرٍ فقلنا:

---

(١) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٤/ ٤٢٨، وهمع الهوامع: ٢/ ٦٠٦.

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة: الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وآخرون، دار المأمون ، ط٢، دمشق، ١٤١٣ه-١٩٩٣م، ٤/ ١٩.

(٣) ينظر: الدر المصون: ٥/ ٣٢٦.

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٤/ ١٩.

(٥) البيت لا يعرف قائله، ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم (ت٣٢٨هـ) تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط٢، ١٤١٢ه-١٩٩٢، ٢/ ٥٢.

(٦) جزء فيه قراءات النبي (ﷺ): الدوري، أبو عمر حفص بن عمر البغدادي (ت٢٤٦هـ)، تحقيق: د. حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار، ط١، المدينة المنورة، ١٩٨٨هـ-١٤٠٨م، ص٩٩.

(٧) ينظر: الزاهر: ٢/ ٥١.

(٨) المَّجْموعُ المُغِيثْ في غريبي القرآن والحديث: المديني، أبو موسى محمد بن أبي بكر (ت٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م، ٣/ ٣٢٠.

(٩) عبد الرحمن بن مُل البصري (ت١٠٠هـ)، أبو عثمان، ثقة عابد، أدرك النبي (ﷺ) ولم يصحبه، روى عن الصحابة (رضي الله عنهم). ينظر: تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٤٢٢ه-٢٠٠٢م، ١١/ ٤٥٩.

نَعَم، فقال: لا تَقُولُوا نَعَمْ، ولكن قُولُوا: نَعِم، وكَسَرَ العَيْنَ[١].

ج. لَمَّا سُئِل أبو وائل شقيق بن سلمة (ت٨٣هـ)[٢]: أشهدتَ صِفِّينَ؟قال: نَعِم، وبئست الصِّفُّون[٣].

ح. وقال رجل لأبي وائل (ت٨٣هـ): أسمعت عبد الله بن مسعود (ت٣٢هـ) يقول: مَنْ شَهِدَ أنه مؤمن فليشهد أَنه في الجنة؟ قال: نَعِم، وكسر العين[٤]، غير أنَّ هذه اللهجة لم تسلم ممن ينكرها أو يوجه المطاعن إليها، كما نُقِل عن أبي حاتم السجستاني (ت٢٥٠هـ) قوله: ليس الكسر بمعروف[٥].

٣. (نِعِم)، بكسر النون والعين، وذكرها العلماء دون نسبتها لقائليها[٦]، قال الرضي: «المشهورة: فتح النون والعين، والثانية: كسر العين وهي كنانية والثالثة: كسر النون والعين»[٧]؛ وكُسِرت نونها إتباعًا للعين قبلها، قال العكبريُّ: «وَيُقْرَأُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ، وَهِيَ لُغَةٌ وَيَجُوزُ كَسْرُهُمَا جَمِيعًا عَلَى الْإِتْبَاعِ»[٨].

٤. (نِعْم)، بكسر النون وسكون العين، وذكرها القرطبي (ت٦٧١هـ) مجيزا لها مع اللهجة السابقة بقوله: «(نَعِم) بكسر العين، وتجوز على هذه اللغة بإسكان العين» [٩].

٥. (نَحَم)، بإبدال العين منها حاءً، وهي لهجة عربية رويت عن النضر بن شميل (ت٢٠٣هـ) الذي نسبها إلى جماعة من العرب يقلبون العين حاءً فيقولون: (نَحَم)[١٠]، وبها قرأ عبد الله بن مسعود الهذلي(ﷺ)[١١]، ونقل الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) أنَّ فيها لهجتين بفتح الحاء وبكسرها مثل (نعم) [١٢].

ونقل السيوطي عن أبي حيان تعليله الصوتي لهذه اللفظة بقوله: «لِأَن الْحَاء تِلي الْعين فِي الْمَخْرج وَهِي أخف من الْعين؛ لِأَنَّهَا أقرب إِلَى حُرُوف الْفَم» [١٣].

(١) ينظر: الزاهر: ٢/ ٥٢.
(٢) شقيق بن سلمة الأسدي (ت٨٣هـ)، أبو وائل، ثقة عابد، أدرك النبي (ﷺ) وليس له صحبة روى عن الصحابة (ﷺ). ينظر: تاريخ بغداد ١٠/ ٣٧٠.
(٣) ينظر: الزاهر: ٢/ ٥١.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٥١.
(٥) ينظر: الدر المصون: ٥/ ٣٢٦.
(٦) ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤/ ٤٢٨.
(٧) شرح الرضي على الكافية ٤/ ٤٢٨.
(٨) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٥٧٠.
(٩) الجامع لأحكام القرآن ٧/ ٢٠٩.
(١٠) ينظر: شرح المفصل ٥/ ٥٨، وارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٦٨، وهمع الهوامع ٢/ ٦٠٦.
(١١) ينظر: الجنى الداني ٥٠٦، ومغني اللبيب ٤٥١، وبصائر ذوي التمييز ٥/ ٨٨.
(١٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز ٥/ ٨٨.
(١٣) همع الهوامع ٢/ ٦٠٦.

الخاتمة

ممَّا تقدَّم من المباحث وما تضمنته من معطيات، توصَّل الباحث للآتي:

١. تعدُّ (نعم) أشهر حروف الجواب في اللغة العربية وأوسعها انتشارًا فيها قديمًا وحديثًا.

٢. يجمع النحاة على أنَّ (نعم)، حرف جواب مبني لا محل له من الإعراب ولم يؤثَر عن أحدٍ من علماء العربية القول بأنها اسم.

٣. تكون (نعم) الجوابية بعد الاستفهام بحروف الاستفهام -هل والهمزة- فقط، ولا يستفهَم بها بعد أسماء الاستفهام التسعة مَنْ، مَا، كَمْ، كَيْفَ، أَيْ، أَيْنَ، أَنَى مَتَى، أَيَّانَ؛ لأنَّ هذه الأسماء يستفهم بها عن معيَّنٍ لا تؤديه (نعم) الجوابية التي تفيدُ الإيجاب.

٤. أجمع النحاةعلى أنَّ (نعم) لا يؤتى بها إلا في جواب الاستفهام المثبت، عكس أختها (بلى).

٥. تفيد (نعم) معانٍ عدَّة هي: تصديق المخبر، وإعلام المستخبر، والوعد، والتوكيد والتذكير.

٦. توجد في اللغة العربية سبعة حروف للجواب، نصَّ النحاة على أنَّها بمعنى (نعم)، وهي: (أجل إنَّ، إي، بجل، بلى، جلل، جير)، ولكل منها خصوصيته اللغوية والسياقية.

٧. وردت في اللغة العربيَّة عدَّة لهجات في حرف الجواب (نعم)، وقد قُرئ بها جميعها في القرآن الكريم، وكلها لهجات عربية أصيلة في التراث العربي.

٨. جميع اللهجات في (نعم) هي بتغيير الحركات في، سوى لهجة هذيل بإبدال العين حاءً، والتي عللها جماعة من علماء العربية بالتقارب الصوتي بين الحرفين.

المصادروالمراجع

* القرآن الكريم.

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة، ١٤١٨ه-١٩٩٨م.

٢. أشعار الشعراء الستة الجاهليين: الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان (ت٤٧٦هـ) شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، ملتزم الطبع والنشر: عبد الحميد أحمد حنفي ط٣، مصر، ١٩٦٣م.

٣. الأصول في النحو: ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري (ت٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، بيروت، لبنان، ١٤١٧ه-١٩٩٦م.

٤. أمالي السهيلي في النحو واللغة والحديث والفقه: أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الأندلسي (ت٥٨١هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٧٠م.

٥. الأمالي: القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون (ت٣٥٦هـ)، عُني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٤٤ه-١٩٢٦م.

٦. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف (ت٧٦١هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٧م.

٧. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد ابن يعقوب (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط٣، القاهرة ١٤١٧ه-١٩٩٦م.

٨. تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٤٢٢ه-٢٠٠٢م.

٩. تهذيب اللغة: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ٢٠٠١م.

١٠. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: المرادي، بدر الدين أبو محمد الحسن بن قاسم المصري (ت٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨ه-٢٠٠٨م.

١١. جامع الدروس العربية: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية بيروت، ط٢٨، ١٤١٤ه-١٩٩٣م.

١٢. الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الخزرجي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، ط٢، الرياض ١٤٢٣ه-٢٠٠٣م.
١٣. جزء فيه قراءات النبي (ﷺ): الدوري، أبو عمر حفص بن عمر البغدادي (ت٢٤٦هـ)، تحقيق: د. حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار، ط١، المدينة المنورة، ١٩٨٨ه-١٤٠٨م.
١٤. الجنى الداني في حروف المعاني: المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة-الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط١ بيروت، لبنان، ١٤١٣ه-١٩٩٢م.
١٥. الحجة للقراء السبعة: الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، ط٢، دمشق، ١٤١٣ه-١٩٩٣م.
١٦. حروف المعاني والصفات: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، ط١ بيروت، ١٩٨٤م.
١٧. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: البغدادي، عبد القادر بن عمر بن بايزيد بن أحمد (ت١٠٩٣هـ)، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٤، القاهرة ١٤١٨ه-١٩٩٧م.
١٨. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن يوسف بن عبد الدائم (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط دار القلم، دمشق، د. ت.
١٩. درة الغواص في أوهام الخواص: الحريري، أبو محمد القاسم بن علي البصري (ت٥١٦هـ)، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، بيروت، ١٤١٨ه-١٩٩٨م.
٢٠. ديوان جميل بثينة (ت٨٢هـ)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٢ه-١٩٨٢م.
٢١. ديوان طرفة بن العبد البكري (ت٥٣ق.هـ)، شرح الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان الأندلسي (ت٤٧٦هـ) تحقيق: دريَّة الخطيب، لطفي الصقَّال، دار الفارس، عمان، ط٢، ٢٠٠٠م
٢٢. ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات (ت٧٥هـ)، تحقيق وشرح: عزيزة فوَّال بابتي دار الجيل بيروت، ١٤١٦ه-١٩٩٥م.
٢٣. ديوان عمر بن أبي ربيعة (ت٩٣هـ)، دار القلم، بيروت، لبنان، د. ت.
٢٤. رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ) ، تحقيق: أحمد محمد

الخرَّاط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د. ط.، ١٣٩٤ه

٢٥. الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم (ت٣٢٨هـ) تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط٢، ١٤١٢ه-١٩٩٢.

٢٦. شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الاستراباذي، محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ط٢، جامعة قاريونس، ١٣٩٨ه-١٩٧٨م.

٢٧. شرح المفصل للزمخشري (ت٥٣٨هـ): ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش ابن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه-٢٠٠١م.

٢٨. الشعر والشعراء: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط٢، ١٩٦٧م.

٢٩. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ابن فارس أبو الحسين أحمد القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: محمد على بسبح دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤١٨ه-١٩٩٧م.

٣٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٣١. صحيح البخاري-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه: البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي، (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢ه.

٣٢. صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ): أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ط١، القاهرة، ١٤١٢ه-١٩٩١م.

٣٣. غريب الحديث: ابن سلاّم، أبو عُبيد القاسم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ)، تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية الهند ط١، ١٣٨٤ه-١٩٦٤م.

٣٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد ابن علي (ت٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين

الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ .
٣٥. فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد: صفوت محمود سالم دار الشنقيطي-دار الغوثاني، ط٤، السعودية، ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.
٣٦. في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥هـ)، دار الشروق ط١٧ بيروت، القاهرة، ١٤١٢ه.
٣٧. القواعد التطبيقية في اللغة العربية: د. نديم حسين دعكور، مؤسسة بحسون للتوزيع والنشر، ط٣، بيروت، لبنان، ١٤١٨ه-١٩٩٨م.
٣٨. كتاب العين: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد البصري (ت١٧٠هـ) المحقق: د. مهدي المخزومي-د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ت.
٣٩. الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.
٤٠. اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري: أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين البغدادي (ت٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، ط١، دمشق ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
٤١. للمحة في شرح الملحة: ابن الصائغ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن بن سِباع الجذامي (ت٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١، السعودية، ١٤٢٤ه-٢٠٠٤م.
٤٢. اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: سميح أبو مغلي دار مجلاوي، الأردن، ١٩٨٨م.
٤٣. مجاز القرآن: أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي (ت٢٠٩هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٨٨م.
٤٤. مجمع الأمثال: الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت٥١٨هـ) حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه: محمد محيى الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧٤ه-١٩٥٥م.
٤٥. المَجْموعُ المُغِيثْ في غريبي القرآن والحديث: الأصفهاني، أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني (ت٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.
٤٦. معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت٣١١هـ)، شرح وتحقيق: الدكتور

عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط١، بيروت، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.

٤٧. معاني القرآن: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي (ت٢٠٧هـ)، عالم الكتب ط٣ ١٤٠٣ه-١٩٨٣.

٤٨. معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء: عبد الغني بن علي الدقر (ت١٤٢٣هـ) ط١، دار القلم بدمشق، ١٤٠٤ه-١٩٨٤م.

٤٩. معجم النحو: عبد الغني بن علي الدقر، بإشراف: أحمد عبيد، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٠٧ه-١٩٨٦م.

٥٠. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد (ت٧٦١هـ)، حققه وخرَّج شواهده: د. مازن المبارك-محمد علي حمد الله، راجعه: د. سعيد الأفغاني، دار الفكر، ط٦، دمشق، ١٤٠٦ه-١٩٨٥م.

٥١. المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر: النشَّار، سراج الدين أبو حفص عمر بن قاسم الأنصاري (ت٩٣٨هـ)، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، ط١ بيروت، ١٤٢٢ه-٢٠٠١م.

٥٢. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، د. ت.